مجلة العلوم الإنسانية —— المجلد 30 -عدد 3 - ديسمبر 2019، ص.ص.257 -270

سيميائية الشخصيات في رواية " فرانكشتاين في بغداد" للروائي العراقي أحمد سعداوي(الشخصيتان هادي العتاك وإليشوا نموذجاً)

Semiotics in the novel "Frankstein in Baghdad" by Iraqi novelist Ahmed Saadawi(Both Hadi Al-Atak and Elishwa are models)

تاريخ الاستلام : 2019/09/20 ؛ **تاريخ القبول :** 2019/12/10

* عادل ساكى احمد[1]
د .خضرى على[2]
د.بحرى خداداد[2]

1 طالب دكتوراه بجامعة خليج فارس، بوشهر، ايران

2 أستاذ مساعد بجامعة خليج فارس، بوشهر، ايران

* Corresponding author, e-mail: a.a.saki@yahoo

ملخص

تُعد السيميائية من أهم الحقول المعرفية في مجال الدراسات الحديثة، وقد ظهرت في القرن العشرين على يد كل من عالم اللغة السوسيري فرديناند دي سوسير، والمنطقي الأمريكي تشارلز بيرس. تهتم السيميائية بتفسير معاني الدلالات والرموز والإشارات الداخلة في مجالات اللغة والفن والأدب وفي مجالات أخرى وقد احتلت مكانا□متميزاً بين الدراسات اللغوية والنقدية وأصبحت تحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين الغربيين والعرب. السيميائية الأدبية للشخصية والتي هي نوع من السيميائية بوجه عام، تسلط الضوء على الشخصيات بدقة وتعمق لكشف الستار عن الزوايا الكامنة فيها. تصنف رواية "فرانكشتاين في بغداد " من ضمن أفضل الروايات العربية وذلك بفضل سردها الحكائي البصري، والمستوى العالي من البناء السردي، حيث أن سعداوي نجح نجاحاً باهراً في الإفادة من المدلولات اللفظية والإسمية . ارتبطت شخصيات فرانكشتاين في بغداد بأحداث الرواية حيث لا يمكن الفصل بين تلك الشخصيات والأحداث. مما لاشك فيه أن دراسة هذه الشخصيات من منظور سيميائي، ستؤدي إلى كشف ما تحمله تلك الشخصيات من معان ومفاهيم ودلالات خفية. اختار سعداوي شخصياته من الواقع العراقي المؤلم، فوصفها وصفاً باهراً، ليوظفها في إطار مشروعه الروائي، فمن ضمن ما اعتمد عليه في عرضه للقضايا والمستجدات، على السمة السيميائية المتواجدة في أسماء شخصيات الرواية، حيث أن الأسماء تلك، كانت خير وسيلة لبيان ما يجري في داخلها. وبما أن الشخصيات أحد أهم عناصر البنائية في الرواية وأنها هي التي تقوم بالأدوار في تطوير الحدث من البداية حتى النهاية، اخترنا شخصيتين من الشخصيات الرئيسية لرواية فرانكشتاين في بغداد لنقوم بدراستهما من خلال منهج وصفي - تحليلي، وهما هادي العتاك والعجوز إيليشوا، بالتركيز على الدراسات السيميائية.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، أسماء الشخصيات، رواية فرانكشتاين في بغداد، أحمد سعداوي.

Abstract

Semiotics is one of the most important fields of knowledge in the field of modern studies, and it emerged in the twentieth century by the world of the Sicilian language Ferdinand de Susser, and the American logic Charles Pierce. Semiotics is interested in interpreting the meanings of signs, symbols and signs in the fields of language, art, literature and other fields. It has occupied a distinguished place between linguistic and monetary studies and has become a major concern of Western and Arab researchers. The semiotics of the personality, which is a kind of semiemetic in general, sheds light on the figures in depth and in depth to reveal the hidden angles contained therein. "Frankenstein in Baghdad" is one of the best Arab novels, thanks to its visual narrative and the high level of narrative construction. Saadawi was a great success in making use of verbal and symbolic meanings. Frankenstein's characters in Baghdad were associated with the events of the novel, where these characters and events can not be separated. It is doubtful that the study of these figures from the perspective of Simeai, will lead to the disclosure of what the characters carry meanings and concepts and soft connotations. Saadawi chose his characters from the painful reality of Iraq, which he described as a brilliant description, to employ in the context of his novel project. Among his references to issues and developments, Saadawi chose the Semitic character in the characters' names, . Since the characters are one of the most important structural elements in the novel and they play the roles in developing the event from beginning to end, we chose two of the main characters of the Frankenstein novel in Baghdad to be taught through a descriptive-analytical approach, namely Hadi Al-Atak and the old Elishwa,

Keywords: semiotics, names of characters, Frankenstein's novel in Baghdad, Ahmed Saadawi.

Résumé

La sémiotique, l'un des domaines de connaissance les plus importants dans les études modernes, est apparue au XXe siècle par le linguiste suisse Ferdinand de Saussure et le logicien américain Charles Pearce. Sémiotique se préoccupe d'interpréter les significations de la sémantique, des symboles et des références dans les domaines du langage, de l'art, de la littérature et dans d'autres domaines. La sémiotique littéraire de la personnalité, qui est une sorte de sémiotique en général, met en évidence les personnages avec précision et s'approfondit pour en révéler les angles sous-jacents. Frankenstein à Bagdad est considéré comme l'un des meilleurs romans arabes grâce à son récit visuel et à son niveau élevé de construction narrative. Les personnages de Frankenstein à Bagdad étaient associés aux événements du roman et ne pouvaient être séparés de ceux-ci. Une étude de ces personnages dans une perspective sémiotique révélera sans aucun doute leurs significations cachées, leurs concepts et leurs connotations. Saadawi a choisi ses personnages parmi la douloureuse réalité irakienne, les décrivant brillamment, pour les utiliser dans le cadre de son projet de romancier, dans le cadre de ce qu'il invoquait dans sa présentation des questions et développements, sur le caractère sémiotique des noms des personnages du roman, ces noms étant le meilleur moyen d'indiquer ce qui se passait en son sein. . Les personnages étant l'un des éléments les plus importants du constructivisme dans le roman et jouant leur rôle dans le développement de l'événement du début à la fin, nous avons choisi deux des personnages principaux du roman Frankenstein à Bagdad pour les étudier au moyen d'une méthode descriptive et analytique, à savoir Hadi Atak et le vieil Elishawa, qui se consacrent à la sémiotique.

Mots clés: sémiotique, noms de personnages, roman de Frankenstein à Bagdad, Ahmed Saadawi.

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2019.

المقدمة

اكتظت الساحة النقدية الأدبية بمصطلحات حديثة تحث الباحثين ممن تواجد في الساحة الأدبية، على إدراكها ومن ضمن هذه المصطلحات، مصطلح السيميائية (Sémiotique) كعلم لفهم الدلالات والرموز والإشارات والذي سرعان ما اتّسع حتى استولى علي مساحات شاسعة من الدراسات اللغوية والنقدية، فراح يستقطب اهتمام الدارسين والباحثين في تزايد ملموس، ذلك أنه من أهم الحقول المعرفية الأساسية كما أشرنا آنفاً. وكان سبب انتشاره في الأوساط النقدية، هو جذوره التاريخية الضاربة في الثقافتين العربية والغربية. الفكر السيميائي تعود جذوره إلى الاغريقيين والنصوص العربية القديمة، لكن السيميائية القديمة ظلت عند العرب والاغريق مختلطة المفاهيم غير محددة الحقول، حتى جاء فردينان دي سوسير فقام بدراسة حديثة للعلامات فحوّلها إلى علم شامل، مشيراً إلى علم السيميولوجيا إشارة جوهرية من خلال بحثه عن موقع اللغة بين الحقائق البشرية، مؤكدا أنّ اللغة لا يمكن أن ننظر اليها كمجرد مجموعة كلمات وإنّما باعتبارها كل مركّب من عناصر تربطها علاقة. إحدى أنواع السيميائية هي سيميائية الشخصيات التي سندرسها في هذا البحث. تعتبر رواية فرانكشتاين في بغداد من أرقى الروايات الحديثة في استخدمها العلامات. شخصيات عديدة لعبت فيها أدواراً متنوعة في قمة الجمال الفني الروائي، إنها رواية تحمل في طياتها كنزاً من العلائم والرموز. إذن دراسة هذه الشخصيات من زاوية السيميولوجيا ستؤدي إلى استكشاف دلالات جديدة ومعان بكرة كانت غامضة على المتلقي. لقد اخترنا شخصيتين كنموذج للدراسة وهما هادي العتّاك الذي يعتبر الوالد الرمزي لفرانكشتاين أو الشسمه، والعجوز ايليشوا النصرانية التي تمثل الطبقة المهمشة. إن الحصول على معان جديدة والكشف عن الأبعاد الخفية لشخصيتى رواية فرانكشتاين في بغداد الرئيسيتين، بالاضافة إلى معانيهما الظاهرية، من أهداف هذه الدراسة السيميائية. فتحاول هذه الدراسة الإجابة عن سؤالين أساسيين وهما:

1-ماهي سيميائية الشخصيتين في رواية فرانكشتاين في بغداد؟

2-ماهي علاقة الشخصيتين باسميهما في الرواية؟

خلفية البحث

إن الدراسات التي تناولت موضوع سيميائية الشخصيات بوجه عام قليلة نسبياً. من تلك البحوث رسالة ماجستير تحت عنوان "سيميائية الشخصيات التمثيلية في أعمال شكسبير" لبري ناز لطف اللهي، (الماجستير من جامعة طهران،1387ه.ش). درست الكاتبة في رسالتها الشخصيات التمثيلية في أعمال شكسبير من الناحية السيميائية وعلى أساس نظرية ابرسفيلد. ورسالة ماجستير تحت عنوان "السيميائية الأدبية لشخصية النساء في القرآن الكريم" لزهرا حيدري (جامعة بو علي سينا، الماجستير في اللغة العربية وآدابها، 1391ه.ش). قامت الكاتبة في هذه الرسالة بدراسة شخصيات النساء في القرآن الكريم سيميائياً طبقاً لنظرية فيليب هامون، وقد حصلت هذه الرسالة على رسالة تقدير وامتنان من قبل القائمين على المسابقة الدولية. ومقال"سيميائية أسماء الشخصيات في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمى(الشخصيتين الرئيسيتين نموذجاً)"، لهاله بادينده وسوسن عباسيان وعلى

مهدي زيتون (مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربيةوآدابها، العدد40، خريف 1395ه.ش، صص58-39). درست الكاتبة الشخصيتين الرئيستين في الرواية وعلاقة تلك الشخصيتين باسميهما من منظار علم السيميولوجيا. ومقال "مستويات اللغة السردية في رواية فرانكشتاين" لأسراء حسين جابر، (مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد13، آذار /مارس2017). ومقال "سيميائية الشخصيات في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ للدكتور" لجهاد يوسف العرجا (كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2003). درس الكاتب مواصفات شخصيات هذه الرواية من الناحية السيميائية(مثل الإسم والعمر وما شابه ذلك). ومقال "سيميائية شخصية مريم (س)في القرآن الكريم" للدكتور علي باقر طاهري نيا وزهرة حيدري (مجلة لسان مبين، العدد15، 1393ه.ش، ص64-45). درس كاتبا هذا المقال شخصية مريم(س) من الناحية السيميائية على أساس نظرية فيليب هامون. ورسالة ماجستير "سيميائية الشخصيات في رواية عشرة أيام في الفردوس" للدكتور أحمد شنه، (الماجستير من جامعة العربي التبسي بالجزائر، 2016-2017) و رسالة ماجستير "سيميائية الشخصيات في رواية شرف لصنع الله إبراهيم" للطالبتين سناء عوادي وبسمة قنز (رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص:أدب معاصر، جامعة العربي التبسي الجزائر، 2016-2017). ورسالة ماجستير تحت عنوان "دراسة سيميائية لرواية بحر بلا نوارس" للروائي جيلالي خلاص، إعداد الطالبتين فاطمه مغراوي ونسرين بومازن (بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة ماستر في النقد المعاصر، جامعة الجيلاني بو نعامة بالجزائر، 2014-2015)، درس الكاتب حيثيات العنوان والشخصيات والرمز في الرواية من منظار السيميائية . يتضح لنا من خلال هذه القائمة أن سيميائية الشخصيات في رواية فرانكشتاين في بغداد لم تتناولها يد الباحثين لذلك اخترناها مادة بحثية في هذا المقال. بما أن هذه الدراسة تبحث في الحقول السيميائية، إذن علينا معرفة السيميائية لغة واصطلاحاً، إذ لايمكن بدونها فهم الموضوع فيتعسر علينا إدراك الدلالات لذلك سنتطرق وبشكل موجز إلى السيميائية لغة واصطلاحاً:

السيميائية لغة

اشتق مصطلح السيمياء من مادة "سَوَمَ" وهي مقلوبة من مادة"وَسَمَ" . والوسم ، أثر كي. وبعير موسوم: وسم بسمة يعرف بها، من قطع أذن أو كي(الفراهيدي، لا تا، ج321:7). والسُّومةُ و السِّمياء والسِّمياء: العلامة. وقوله عزوجل: (حجارةً مِن طِينٍ مُسَوّمَةً عند رَبّكَ للمُسرفينَ) (الذاريات:34) وقال الجواهري: مُسَوَّمَة أي عليها أمثال الخواتيم و السُّومَة بالضم،العلامة تجعل على الشاة (ابن منظور، 1995، ج440:6). الوَسمُ: التأثير ، والسمةُ: الأثر. يقال: وَسَمتُ الشئَ وَسماً: إذا أثّرتُ فيه بسِمةٍ (راغب، لاتا،ج1: 871). إذن كلمة سيمياء أخذت من مادة " وَسَمَ" بمعنى العلامة أو الاشارة. والسيما ياؤها في الأصل واو وهي العلامة يعرف بها الخير والشر(المصدر نفسه). لقد وردت مادة "وَسَمَ" في القرآن الكريم في عدة مواضع منها، قوله تعالى: (سيماهم في وجوههم من أثر السجود): (الفتح /29) ومعنى ذلك أن هناك علامات تدل على أن

هؤلاء الناس الوارد ذكرهم في هذه الآية يكثرون من السجود بالرغم من أننا لا نراهم، ولكن هذه العلامات هي التي دلت على سجودهم.

السيميائية اصطلاحاً

السيميولوجيا والسيميوطيقيا والسيميائية، ثلاث مسميات معربة لعلم واحد وهو علم الخصائص العامة لمنظومات العلامات(جاء من اليونانية،semeiotikon من=semeionعلامة) وهو علم يدرس العلامة ومنظوماتها (أي اللغات الطبيعية والاصطناعية)، ويدرس أيضاً الخصائص التي تمتاز بها العلامة بمدلولها. تحتل السيميائيات في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله، وامتداداته، ومن حيث مردوديته، وأساليبه التحليلية. إنما علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي، فالسيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني(دولول،2011م:23). "ولقد أخذت السيميائية تتبلور مع تقدم العلم، والعلوم الإنسانية بصورة خاصة إذ مرّت بمراحل عديدة. وأول باحث قدم مصطلح السيميولوجيا هو اللغوي السويسري فرديناند دي سويسر، غير أن الدراسة السيميولوجية في عصره لم تتجاوز إطار النظرية العامة للغة وفلسفتها النظرية (بشير،1428م: 54 -74). "إن التأسيس الحقيقي لعلم السيمياء قد ظهر بشكل واضح مع العالم اللغوي السويسري فردينان دي سوسير (دقة،1424م: 57) "اهتم سوسير خاصة بالاشارات اللسانية(كالكلمات)، فحدد الإشارة على أنها تتكون من"الدال" و" المدلول". ويميل الشراح المعاصرون إلى وصف الدال بأنه الشكل الذي تتخذه الإشارة، والمدلول بأنه المفهوم الذي ترجع اليه (تشاندلر،2008م: 46) والعلاقة بين الدال (الرمز الاصطلاحي المادي)، والمدلول (المفهوم الذهني الذي يولده الدال)، علاقة يكسبها مستخدمو اللغة في مرحلة عمرية مبكرة جداً لدرجة أنهم لايشعرون بأي انفصال بين الإثنين مطلقاً (كوبلي،2005م: 77). إن السيميائية الأدبية للشخصية والتي سنركز جل اهتمامنا عليها باعتبارها محور دراستنا، من الفروع الهامة للسيميائية بوجه عام فهي تحاول كشف العلاقة بين الكاتب والنص والمتلقي، أوبعبارة أخرى فهم العلاقة بين الدال (اللفظ أو التصوير) والمدلول (معناه أو التصوّر) والعلامة فنستطيع القول إن دراسة شخصيات هذه الرواية من الزاوية السيميائية ستعرفنا على الأبعاد المختلفة للشخصيات بشكل كامل، إذ أن الأسماء التي يقوم الكاتب باختيارها لقصصه ليست مجرد أداة بل اختيار عن قصد وتخطيط مسبق حتى تصلح أن تكون قادرة على حمل المفاهيم الضمنية والاستعارية والكنائية.

دور الشخصيات فى الرواية

تتكون الرواية من عدة شخصيات واقعية أو خيالية، تدور حولهم أحداث الرواية ولا يمكن أبدا وجود سرد دون تلك الشخصيات التي تدير أحداثه، وقد كانت الشخصية ومازالت مركز اهتمام الدارسين، ذلك أنها من أهم مكونات العمل الحكائي فهي العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط، وتتكامل في مجرى الحكي لذلك نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمّين بالأنواع الحكائية المختلفة، لكن على الرغم من هذه الأهمية ظلّ مفهومها عرضة لاختلاف التحديد وتعدده، لذلك

بقيت إشكالية تحليلها ودراستها من أهم ما يشغل النقد والنقاد، فهم على يقين أنّه "ليس ثمّة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات أو على الأقل من غير فواعل" (بارت، 1993م:64). إن الشخصيات في العمل الروائي محور الأفكار والآراء العامة وهي كعنصر هام من عناصر العمل الروائي تستحق أن تخضع لمختلف الدراسات. "تعد أسماء الشخصيات الروائية من الوسائل الفنية المهمة التي يعتمد عليها الكاتب في تعميق الفكرة والمضمون، وذلك عن طريق الرمز، والإيحاء اللذين يحملهما المدلول اللفظي للاسم، فالكاتب العالم ببواطن شخصياته هو الذي يجعل اللقاء بين الشخصية والفكرة أمراً حتمياً، تقوم به الدلالات والإشارات الخاصة بأسماء البحوث والدراسات كما حدث ذلك بالفعل". (عبدالخالق،2009م:375).

ملخص الرواية

هادي العتاك، بطل الرواية (بائع الخردوات في حي البتاوين، أحد أحياء بغداد القديمة)، بجمع أشلاء الضحايا في التفجيرات الإرهابية التى زادت وتيرتها الدامية عام 2005م، ليلصقها ببعض، فيصنع كائناً بشرياً غريباً، سرعان ما ينهض ليقوم بعملية ثأر وانتقام واسعة من المجرمين الذين قتلوا أصحاب أجزائه التي تشكل منها. يبث هذا الكائن الغريب (الشسمه) الرعب بين الجماعات التمحاربة. تلتف حوله الكثير ممن يظنون أنه الخلاص لمشاكلهم. يسرد هادي حكاية صنع الكائن الغريب على زبائن مقهى عزيز المصري، لكنهم يسخرون منه ويرون أنه كذاب وأن حكايته هذه بالرغم من طرافتها وإثارتها، بعيدة كل البعد عن الحقيقة، وأما العميد سرور مجيد، مدير دائرة المتابعة والتعقيب، له رأى آخر فهو يرى في الأمر شيئاً من الحقيقة، فقد كُلّف بشكل سري، بملاحقة هذا الكائن الذي أصبح الآن مجرماً خطراً على الجميع. تبدأ المطاردات لإلقاء القبض على المجرم الغريب، فتتداخل خطوط الشخصيات العديدة خلال المطاردة المثيرة في شوارع بغداد وأزقتها، ويتطور الأمر، ويكتشف الجميع أنهم متورطون بشكل أو بأخر حيث يشكلون بنسب متفاوتة جزءاً من" الشسمة"، أو يمدونه بوقود البقاء والنمو، وصولاً إلى النهايات المفاجئة التي لم يتوقعها أحد.

نبذة عن الكاتب

أحمد سعداوى من مواليد بغداد عام 1973، شاعر وروائى عراقي عمل مراسلاً لوكالة الأنباء الريطانية بي بي سي بين عامي 2005-2007. حصل سعداوي على عدة جوائز دولية ورُشح لجوائز أخرى من قبل جمعيات قصصية. حازت روايته فرانكشتاين في بغداد على جائزة البوكر العربية لعام 2014وجائزة GPI الفرنسية لعام 2017. ترجمت الرواية إلى ست لغات عالمية، يعمل سعداوي حاليا على إنتاج الأفلام الوثائقية والتلفزيونية. أبرم سعداوي مؤخراً اتفاقاً مع إحدى الشركات البريطانية للانتاج السينمائي حول إنتاج فيلم سينمائي مستخرج من روايته فرانكشتاين في بغداد. لقد عكس سعداوي تنوع المجتمع العراقي وتمزقه في عمله الروايئ الذي ماهو إلا صرخة مدوية من صرخات ظاهرها الجمال وجوهرها المعاناة والألم والضياع.

التحليل السيميائي لشخصيات فرانكشتاين في بغداد

لقد استوعبت هذه الرواية التي تتألف من تسعة عشر فصلا، اللحظة العراقية بجميع ملامحها وقد تجهزت بالجرأة في البحث عن العلاقة الخفية التي تحكم المفردات الواقع العراقي المسببة في آلامه. حسب الدراسات السيميائية،كل شخصية هي صورة

للشخص البشري المتعدد الوجوه والشخصيات، والباحث عن ذاته الواحدة، وهويته عبر هذا التعدد. ويرصد عالم الرموز كل عناصر بناء الشخصية في وصفه الخارجي والنفسي وفي اختيار الإسم، اللباس والوظيفة والانتماء الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي، كما يوضح شبكة العلاقات بين الشخصيات فيرسم ما يطبعها من انسجام وتفاخر، وما يطرأ على هذه العلاقات من تطور أو تراجع، وقد تكون الشخصية هي كل شيء في أي عمل قصصي سردي، حيث تضطلع الشخصية في مثل هذه الأعمال بالوظيفة الكلية.

تعد الشخصية الروائية من أكثر المقولات النقدية تشعباً وخصوصية، تتلاقى تحليلات الباحث النفسي والاجتماعي ومقاربات الدارس البنيوي، من خلال الانتقال من النقد الكلاسيكي التقليدي إلى الناقد الجديد كما تختلف الدراسات في تصنيفها وتشخيص وضعها الاعتدالي بين الانساني والكائن الورقي فالكلاسيكيون اعتبروا مجرى اسم للقائم بالفعل رجوعا الي ارسطو " العمل الفني محاكاة للحياة سعادة وشقاء" وبالتالي تصبح الشخصية من مقتضيات الأعمال وتوابعها، فهي من النوافل أو الواجب بغيره لا الواجب بذاته" (الصادق، 2000م:96) .

تكتظ رواية فرانكشتاين في بغداد بكتلة من الشخصيات تتعدى الخمسين، شخصيات تتلاعب بخيوط متشابكة لتصنع تراجيديا كان لابد أن تعرض على مسرح المجتمع العراقي بأطيافه وتنوعه القومي. بما أن الشخصية هي عصب الرواية وصانعة الأحداث وهي التي تتقدم بها إلى الأمام، فجاءت متخمة بالاثارة والحركة، لاتترك الملل يدخل زواياها كما تدخل جنبات روايات لكتاب كبار أحياناً وقد ساعد في خلق هذه الإثارة والحركية، بعدها الغرائبي الذي ألبسها ثوب الواقعية لسردها المتقن وتحليلها النفسى الفريد من نوعه ومعالجتها الطريفة لأهم مشاكل المجتمع العراقي ألا وهو التشرذم والضياع والعنف الذي اجتاحه بعد السقوط. سندرس وكما هو متعارف عليه سيميائية الشخصيات على ثلاثة مستويات الصوتي، والمعجمي، والدلالي:

الف) المستوى الصوتي

إن الدلالة الصوتية تشكل الخطوة الأولى في الدراسات السيميائية فلايمكن أن ننتقل إلى الخطوات الاخرى مثل المستوى المنهجي دون أن نخوض الدلالة الصوتية للكلمة. يوضح لنا الدكتور ابراهيم أنيس معناها فى قوله: "هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في هذه العبارة، فكلمة "تنضخ "كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء، تعبر عن فوران السائل في قوة وغضب، وهي إذا قورنت بنظيرتها "تنضح" التي تدل على تسرب السائل في تؤدة وبطء، يتبين لنا أن صوت الخاء في الأول له دخل في دلالتها، فقد أكسبها في رأى اؤلئک اللغويين تلک القوة وذلک العنف...وهناک إذن نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات وهي التي نطلق عليها اسم الدلالة الصوتية. (أنيس، 1984م: 46)

أولا) هادي العتاک

يتكون إسم هادي من أربعة أحرف وهط (ه ا د ي) وهذه الأحرف الأربعة لها صفات محددة، تتبعها دلالات معينة.. حرف الهاء."فإذا غلب على معاني المصادر التي تبدأ بهذا الحرف طابع الشدة والفعالية والاهتزاز، بما يتوافق مع صوته مشبعاً مضغوطاً

عليه، عالي النبرة، كان مخرجه في أول الحلق داخلاً، أما إذا غلب على معانيها طابع الضعف والرقة والوهن، بما يتوافق مع صوته مخفوتاً به مرققاً، فكان مخرجه بعد حرفي العين والحاء، كما قال الفراهيدي. ولكن قبل ذلك، أرى من المفيد أن نعرف كيف اهتدى الإنسان العربي إلى وظيفة صوت هذا الحرف الذي لاشبيه له في الطبيعة. إن صوت حرف الهاء باهتزازاته العميقة في باطن الحلق يوحي أول ما يوحي بالاضطرابات النفسية. وإذن لابد أن يكون الإنسان العربي قد اهتدى إلى صوت هذا الحرف للتعبير عفوياً عن اضطراب نفسي معين قد أصابه، أو أن يكون قد اقتبسه عن صوت إنسان كان اعتراه مثل هذا الاضطراب النفسي. ولكن ما أكثر أنواع الاضطرابات النفسية، فأيها هو الذي يتوافق مع موحيات صوت الهاء؟ إن الإنسان المنفعل الذي يدخل في حالة يأس أو بؤس أو حزن أو ضياع ولو لعارض مفاجئ، لابد أن تنقبض معها نفسه، فينعكس ذلك على جملته العصبية. وتبعاً لذلك لابد أن ينقبض لها بدنه بما في ذلك جوف الصدر وأنسجة الحُلق. وهكذا عندما ينطلق النَّفس الهيجاني المشحون بمثل هذه الحالات الْنفسية من جوف الصدر إلى مخرج الهاء في جوف الحلق ليتحول إلى صوت، لابد له أن يرتعش على شكل اهتزازات توحي بالحالة النفسية التي تعرض لها صاحب هذا الصوت. وهكذا يبدو أن العربي قد اقتبس صوت الهاء من مادة هذا الصوت الهيجاني المضطرب المهزوز للتعبير عن تلك الاضطرابات والانفعالات النفسية التي عاناها هو، أو عاناها غيره على مشهد منه ومسمع.(عباس، 1998م:191-192) " وأما الألف اللينة فيقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في المكان والزمان (المصدر نفسه، 67) وحرف الدالمجهور شديد. يشبه شكله في السريانية صورة الدلو. يقول عنه العلايلي: إنه (للتصلب والتغير المتوزع). التصلب صحيح، أما التغير المتوزع فهو مبهم، ويتعارض مع التصلب. ولكن صوت الدال أصم أعمى مغلق على نفسه كالهرم ، لايوحي إلا بالأحاسيس اللمسية وبخاصة مايدل على الصلابة والقساوة وكأنه من حجر الصوان. فليس في صوت (الدال) أي إيحاء باحساس ذوقي أو شمي أو بصري أو سمعي أو شعوري، ليكون بذلك أصلح الحروف للتعبير عن معاني الشدة والفعالية الماديتي.(المصدر نفسه) حرف الياء لينة جوفية. يشبه شكلها في السريانية صورة اليد. يقول عنها العلايلي: «إنها (للانفعال المؤثر في البواطن). وهو قريب من الواقع ولكنه قاصر.صوت هذا الحرف يوحي بصور بصرية تختلف إلى حد ما بحسب مواقعه من اللفظة... وإذا تحرك ما قبل الياء الساكنة بالكسر، فإنها تعطينا صورة الحفرة العميقة والوادي السحيق (كريم، فهيم، فقيه، نبيء، لئيم)، لتشف الياء فط هذه الحالة عمّا في صميم الإنسان أو الأشياء من الخصائص المتأصلة فيها، فالكريم هو الذي تفجرت ينابيع الكرم في صميمه، ليس كرمه طارئاً و لا مصادفة موقف. وكذلك الأمرمع العليم والتعيس والجميل والقبيح والسعيد والحقير...» (المصدر نفسه، 99-100) وهكذا فان مفهوم "هادي" يشي بالشدة في الاضطرابات النفسية والاحساس بالضياع كما هو الحال للمواطن العراقي الذي يبحث عن هويته الهشّة بعد السقوط.

ثانياً) ايليشوا

هو إسم غير عربى ومن المرجح أن يكون عبرياً. الألف "وأما الألف اللينة فيقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في المكان والزمان" (المصدر

نفسه، 97) كما مرّ سابقاً. لكن حرف اللام: "مجهور متوسط الشدة. شكله في السريانية يشبه اللجام. يقول عنه العلا يلي: إنه (للانطباع بالشيء بعد تكلفة). تعريف مبهم. إن صوت هذا الحرف يوحي بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق. وهذه الخصائص الإيحائية لمسية صرفة."(المصدر نفسه، 79) وأما حرف الواو"فلينة جوفية هي (للفعالية) كما يقول الأرسوزي، و(للانفعال المؤثر في الظواهر) كما يقول العلا يلي. وهذان التعريفان قريبان من الواقع. إلا أن تعريف الأرسوزي هو الأدق،كما أن صوت الواو الحاصل من تدافع الهواء في الفم يوحي بالبعد إلى الأمام ." (المصدر نفسه،97) حرف الياء كما قلنا سابقاً "لينة جوفية، يشبه شكلها في السريانية صورة اليد. يقول عنها العلايلي: إنها (للانفعال المؤثر في البواطن). وهو قريب من الواقع ولكنه قاصر.صوت هذا الحرف يوحي بصور بصرية تختلف إلى حد ما بحسب مواقعه من اللفظة... وإذا تحرك ما قبل الياء الساكنة بالكسر، فإنها تعطينا صورة الحفرة العميقة والوادي السحيق (كريم ، فهيم . فقيه. نبيء. لئيم)، لتشف الياء في هذه الحالة عما في صميم الإنسان أو الأشياء من الخصائص المتأصلة فيها. فالكريم هو الذي تفجرت ينابيع الكرم في صميمه، ليس كرمه طارئاً ولا مصادفة موقف. وكذلك الأمر مع العليم والتعيس والجميل والقبيح والسعيد والحقير... (المصدر نفسه،99-100). حرف الشين" مهموس رخو يشبه رسمه في السريانية صورة الشمس يقول عنه العلا يلي: (إنه للتفشي بغير نظام) وهذا صحيح ولكنه قاصر.... وفي الحقيقة، إن بعثرة النَفس أثناء خروج صوت هذا الحرف يماثل الأحداث التي تتم فيها البعثرة والانتشار والتخليط. كما أن طريقة النطق بصوته المبدد للنَفس بين شفاه مكشِّرة، إذا أخذت الكشرة أبعادها، كانت أصلح ما تكون للتعبير عن توافه الأشياء والأمور. أما صوته فهو يوحي بإحساس لمسي بين الجفاف والتقبض.(المصدرنفسه،115) فنستشف مما ذكر، إن إسم إيليشوا رمز للامتداد والاضطراب والبعثرة والانتشار والبعد وكل هذه الملاح ترسم واقع الطبقات المهمشة من مندائيين ومسيحيين وغيرهم على خارطة الواقع العراقى، الطبقات التي وقعت تحت ظلم إخوانهم قبل أن تقع تحت ظلم الأجانب.

ب) المستوى الدلالي

من أجل الوقوف على دلالة الأسماء وفكّ رموزها، يجب أن نحلل النص الروائي ونتوغل في استكشافه، ذلک أن النص باعتباره موطن الأسماء، يعكس لنا تفسيرها التي استخدمها الكاتب في روايته، فعندها تتضح دلالاتها، إذن علينا أن نقوم بتحليل نص الرواية للوقوف على دلالات الأسماء.

أولا) هادي العتاک

يمكننا تصنيف شخصيات الرواية إلى ثلاث طبقات: الطبقة التحتية التي يقف على رأسها هادي العتاک والطبقة العُلوية التي تتمثل بمنتسبي السلطة والطبقة الوسطية التي تربط تلک الطبقتين المذكورتين ببعض وتتمثل بمحمود سوادي وزملائه. هادي، إسم فاعل وإشارة صريحة إلى أن هذه الشخصّية ستلعب دوراً إرشادياً هاماً على مسرح الأحداث، إذ إنّ "الاسم في الشخصّية الروائّية قد يوجّه لدلالته المباشرة أو إلى عكس تلك الدلالة، مع عدم إغفالنا لاعتباطية العلامة، فالاسم الشخصّي علاقة لغوّية بامتياز فهو يحدد بكونه اعتباطيا أولا".(فضالة، 2000م:30). إن اختيار إسم هادي من قبل

الكاتب كان في نهاية الدقة إذ أنه منسجم مع وظيفته فهو الذي تلقى مسئولية إرشاد الشخصيات نحو الشسمة البطل الذي له مهمة جليلة حسب قوله .وشخصية (الهادي) في هذه الرواية تعتبر مصدر أحداث كبيرة بعد "الشسمة"، فهي التي ستنجب المخلّص (الشسمة أو فرانكشتاين أو دانيال أو إكس حسب المسميات المختلفة من قبل شخصيات الرواية) وهي التي ستهدى الأخرين إلى ذلك المخلّص لتعينه على تلك المهمة الجليلة، فهو الأب، وهو الذي سيعيد الأنف (رمزاً للكرامة والرفعة) لجثة بلا أنف، بلا كرامة، بلا تناسق، جثّة فقدت تجانس لونها في إشارة إلى المجتمع العراقي المهترئ المتفكك ليتقدم ال"هادي أكثر داخل الحيز الضّيق حول الجثّة، وجلس قريباً من الرأس.كان موضع الأنف مشّوها بالكامل. وكأّنه تعّرض لقضمة من حيوان متوحّش.كان الأنف مفقوداً. فتح هادي الكيس الجنفاصي المطويّ عدة طّيات ثّم أخرج ذلك الشيء الذي بحث عنه طويلا خلال الأيام الماضية، وظلّ مع ذلك، خائفاً من مواجهته. أخرج هادي أنفاً طازجاً مازال الدم القاني المتجلد عالقاً به، ثم بيد مرتجفة وضعه في الثغرة السوداء داخل وجه الجثة، فبدا وكأّنه في مكانه تماماً، كأّنه أنف هذه الجثّة وقد عاد إليها" (رواية فرانكشتاين فى بغداد ،34) وهادي هو الذط ضخ الهواء إلى باطن الجسد لتمتلئ رئته بالحياة حتى ينهض ويعيد الحياة للعراق."رجل خمسيني، قذر الهيئة، غير ودود، تفوح منه دائماً رائحة الخمرة"(المصدر نفسه،17) وهو "مشعث دائماً بلحية مفرقة غير مشذبة بجسد ناشف ولكنه صلب ونشيط ووجه عظمي بفجوتين تحت الوجنتين"(المصدر نفسه،31)، لقد تعمد الكاتب رسم تلك الملامح الرثة الغير ودودة ل"هادى" ليجعله محاكاة للحكيم ديوجن هادياً الفلاسفة من بعده إلى مدرسة عنوانها الكلبية ، أو ربما أراد أن يلقى مسؤلية فشل الشسمة في مهمته على عاتق المؤسسين أو الذين يتبنون الإصلاح بينما لايتمتعون برؤية واضحة لتفسير الواقع أو لايملكون منهجاً مقبولا لحلحة الأمور، فبالتالي نراهم يفشلون كما فشل الشسمة رغم أنه كان صادقاً في نواياه وحاسماً في قراراته. وهذا ما نلمسه من خلال حوارته وأفعاله التي يقوم بها هنا هناك فهو الذي كان يشتري الأدوات المنزلية التي فقدت جاذبيتها وقيمتها عند أصحابها فيرممها ويجعلها صالحة للاستخدام من جديد ثم يبيعها وهو الذي رمم البيت اليهودي الخرب فصنع الشسمة ليرمم به البيت العراقي الذي أصبح خرباً بعد السقوط أو كان خرباً أساساً، لكنه فشل. "بعد الاحتلال وشيوع الفوضى شاهد الجميع كيف عمل هادي وناهم على إعادة ترميم الخرابة اليهودية كما كانت تسمى ... أعاد هادي بناء السياج الخارجي للبيت من ذات المواد الموجودة، وثبت الباب الخشبي الكبير الذي كان مغطى بركام الطابوق والطين. أزاح الأحجار عن الحوش ورمم الغرفة السليمة الوحيدة" (المصدر نفسه). هادي هو الذي أصبح مخموراً نتيجة ما حل بالعراق من تشرذم ولكنه صلب لم يقبل أن يكون من المكرودين، ولأنه يرى أن الموت هو من نصيب المكرودين الذي كان ناهم واحدا منهم؛ (ناهم عبدكي تلميذه وزميله الذي تعاطف معه بالتعبير عنه بالمكرود أي المسكين) الذي اختلط لحمه بلحم حصانه عندما "انفجرت سيارة ملغّمة أمام أحد مقار الأحزاب الدينية في حي الكرادة"(المصدر نفسه،32)، "هذه هي النقطة التي تريد الرواية أن تصل اليها، نقطة تهميش الإنسانية، عندما تأتي أي مفخخة حمقاء ليختلط لحم الانسان بالحيوان في مفرمة، ليكون قصّ أيّ حكاية ضرباً من الجنون أو نوعاً من

الكذب في عين المتلقي الذي لا يعيش عالم الموت ولحظات الانفجار، فالناس يستخدمون الصور ليستعيدوا دلالات من خبرتهم لمجتمعهم هم، بوهم أنها ستساعدهم على فهم أناس من مجتمعات أخرى" (توماس، وأحمد،لا تا :20)؛ ولهذا لم تقتنع الصحفية الالمانّية حكاية العتاك فكانت ترى أنها ليست غير خيال منسوج، لتلتفت إلى سوادي عند الخروج من المقهى وتقول"هذا يروي فلما... إنه يقتبس من فلم شهير لوبرت دينيرو"(رواية فرانكشتاين فى بغداد، 26) وهذا الحوار يعكس التقابل بين قراءتين: الأولى قراءة الغرب الذي لايصدق هكذا أحداث أبداً إلا في أفلام الأكشن والثانية رواية العتاك الذي يقتات العنف من دمه. "غزا انفه الدخان من بعيد، دخان الانفجار واحتراق بلاستيك وكشنات السيارات وشواء الاجساد. رائحة لن تشّم مثلها في حياتك. وتبقى تذكرها ماحييت"(المصدر نفسه، 27) لا تشعر الصحفية الآلمانية ما يشعر به هادي فهو الذي فقد أغلى شئ عنده، فقد الحبيب والعزيز عليه، فقد وطنه الذي لابديل له إطلاقاً، فكان هادي صورة فوتوغرافيا لمن جن لفقد معشوقه، فأصبح مخموراً يريد الولوج إلى دهاليز عالمه الداخلي العبثي كلحيته المبعثرة وثيابه الرثة، متناسياً الواقع الخارجي، لذلك كان هادي الشرقي مهجوراً من الصحفية الغربية و"هو جاحظ العينين ويرتدي ملابس رثّة ومبقعة بحرائق السجائر وتفوح منه رائحة مشروبات كحولية"(المصدرنفسه، 26) لقد مثل هادي الحالة التي يجب أن يكون عليها المفجوع أو المغادر عنه حبيبه في ثقافة المجتمعات الشرقية! فلايلام من تلك الهيئة التي اختارها لنفسه، ألم يفقد أمناً ورفيقاً وبيتاً ؟ ألم يفقد العراق؟، ألم يفقد الإنسان العراقي الذي من حقه التكريم حياً وميتاً كأى إنسان أخر؟ " كنت أريد تسليمه الى الطب العدلي، فهو جثة كاملة تركوها في الشارع وعاملوها كنفاية. إنه بشر ياناس... إنسان يا عالم.

-ليست جثة كاملة ... أنت عملتها جثة كاملة.

-أنا عملتها جثة كاملة حتى لاتتحول إلى نفايات ...حتى تحترم مثل الأموات ..الاخرين وتدفن ياعالم"(المصدر نفسه، 34)

ثانياً) إيليشوا

إيليشوا هي أول شخصية رئيسية تدخل الرواية من بابها الواسع وذلك حين التفجير في ساحة الطيران الذي كان بمثابة إعلان لبدء الرواية بدءاً مدوياً. أدخل الكاتب هذه الشخصية وأخرجها بين إنفجارين، ليقحم الرواية في برواز من العنف الذي قد استهدف المسيحيين في العراق كما استهدف سواهم من العراقيين، البلد الذي كان يجلهم ويقدرهم. الانفجار الأول كان في بدايات الرواية والذي حدث في ميدان ساحة الطيران والثاني في نهاياتها حين اقتطعت العجوز ذلك الوجه المشرق من لوحة القديس الجاثمة على صدر الجدار، لتترك الجزء المحارب العنيف للقديس الشهيد من تمثاله الباهت في بلد بات لايعرف إلا العنف متناسياً دوره الريادى الحضاري في العالم."كانت ايليشوا تتجاهل بهرجة التفاصيل، ترفع نظارتها السميكة المعلقة في رقبتها وتضعها على عينيها وتتامل الوجه الملائكي الهادئ الذي لايبدو عليه أي انفعال، إنه ليس غاضباً ولايائساً ولا حالماً ولاسعيداً ، إنه ينفذ مهمته باخلاص لاهوتى.(المصدر نفسه، 23) ربما لن نجد عبارة أجمل وأنقى من هذه العبارة ليجسد

بها الكاتب الملامح الهوياتية للمسيحيين العراقيين تلك الاثنية المذهبية التي لم تجنح إلى العنف كما جنح آخرون، فنبذته من ذهنيتها كما اقتطعت العجوز إيليشوا ذلك الوجه الودود المشرق للقديس من هيئته المدججة بالسلاح، وجه لايغضب ولاييأس ولايحلم ولا يسعد ، إنها الوسطية والعقلانية التي باتت الآن لايسمع لها صوت فالجماعات المتطرفة التي تعبث بالعراق الآن والتي اتخذت العنف منهجاً لها، قد قدست الحدة والحقد والكره، بينما كتابها السماوي القرآن الكريم يدعو إلى التسامح وقبول الآخر"محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم"(الفتح:29)

"ام دانيال إمراة مسيحة تسكن في بيت وسط العاصمة، جارة هادي العتاك تسكن في بيت بناه اليهود على الأرجح، أوعلى وفق العمارة التي كان يفضلها العراقيون، حوش أوباحة داخلية محاطة بعدد من الغرف على طابقين مع سرداب تحت الغرفة اليمنى المطلة على الزقاق. هناك أعمدة خشبية" التقت أم دانيال بالشمسة واعطته" قميصاً أبيض مجعد وبلوزه خضراء قديمة، بنطلون جينزوكلها تفوح رائحة النفتالين"(المصدر نفسه، 20) كان هذا البيت العتيق بالمواصفات التي سطرها الكاتب، محط أطماع فرج الدلال حيث كان يسعى وبشتى الطرق الاستيلاء على البيت. فرج الدلال هو أحد الشخصيات في الرواية فهو يمثل الجانب الطائفي الذي يحاول التوسع على حساب الأخرين وبسط نفوذه الى حد يبتلع هوياتهم "كان فرج الدلال يفكر أحياناًبان طرد عجوز مسيحية لاظهر لها ولاسند يمكن أن يجرى في ظرف نصف ساعة من دون أي مجهود كبير."(المصدر نفسه، 21). نلاحظ في المقطع هذا اوضاع البلاد التي وصلت إلى درجة من الهبوط والانفلات حيث يتمكن شخص سمسار وهو من الطبقة الدنيا بمؤازرة بعض العصابات الطائفية أن يتصرف كما يشاء فيستحوذ على أملاك لعائلة عريقة دون رادع من قبل القانون بل لسبب عدم وجود قانون بالأساس فلولا الظروف التي تردعه لأقدم على ذلك.

إيلشوا وقبل مغادرتها بيتها، تمثل الأمة المسيحية التي قد استوطنت العراق منذ القدم باثنياته المتعددة ."هي الأصل الذي غدا عجوزاً، غادر معظم أبناءه البلد." (المصدر نفسه، 27) عبر الكاتب من خلالها تهميش هذه الإثنية العريقة وتركها في رف المهملات فنراها تتحدث للشسمة أو دانيال كما تسميه هي عن أملها في استعادة الحياة وكيف كان المسيحيون لاعبين بارزين في مقدرات البلاد وكيف ساهموا في تطوره بينما الان لايعتني بهم بل يضغط عليهم ليهاجروا البلاد التي تربوا بها وذلك عندما تخرج له صوراً باهتة من البوم قديم "صوره في طفولته وهو يقف مع كورس الانشاد في الكنيسة ويرتدي ملابس أنيقة. صوره مع أصدقاء له في الدراسة. في بار أو مطعم. وهو يرتدي ملابس رياضية ويضع قدمه على الكرة... لن تكون الصورة جيدة إن لم يفعلوا ذلك. صورة أخرى مع فريق كروي وهو يتوسط اللاعبين ويتحاضنون جميعاً بالأذرع. كانت الصورة شاحبة وعليها بقع من رطوبة"(المصدر نفسه، 76-77)

من الايحاءات الدلالية لاسم ايليشيا هو دلالته على هوية إحدى المكونات الأساسية للمجتمع العراقى التي تسعى جاهدة كي تكون ذا مكانة في الهوية العراقية ،الهوية الكبرى، وذلك عبر المواطنة العراقية ولاغير، لكنّ هذه الهوية الفرعية تتعرض في المتن الروائّي الموازي للعالم الواقعّي الى تهديد يحاول اقتلاعها من خلال استهداف

مكوناتها، فالهوية حاجة اساسية، إنها تمثل مكانة رفيعة في بناء الحياة عند غالبية البشر "فالبشر ليسوا،على اية حال ذئابا متوحدة، ولكنهم كائنات اجتماعية. غير أنّ الانتماءات لاترتبط فقط، وبالدرجة الأولى بالملامح الفيزيائية مثل لون البشرة ومعالم الوجه وشكل الجسم، بل الأرجح أن تنتشر عبر الممارسات الثقافية المشتركة، ومن هنا فإنّ الهزات التي يتعّرض لها عالم الحياة الاعتيادي... تحزّ في هويات البشر" (موللر، 2005م:86)

إن كان هادى العتاك الأب الروحي للشسمة، فان إيليشوا هي الأم له. إعطاء الكاتب إيليشوا الدور البارز في الرواية لم يكن اعتباطياً بل فيه دلالة واضحة على أن المجتمع العراقي إن أراد الديمومة في الحياة والاستمرارية في الوجود، فعليه أن يعترف بالآخر ويحترمه فلايمكن لأى إثنية عرقية أو مذهبية حذف المقابل لها وهذا ما أثبته التاريخ عبر حياة الشعوب. هي قد وسمت بالجنون كما أن هادي وسم بالكذب وهي التي تصيح بدانيال (الشسمة) كما أن هادي كان يلملم أشلاءه" صاحت عليه: "إنهض يا دنيال ...إنهض يادنّية ... تعال ياولدي. فنهض من مكانه فوراً...أشعلت العجوز بندائها هذه التركيبة العجيبة التي تكونت من الجثة المجمعة من بقايا جثث متفرقة وروح حارس الفندق التي فقدت جسدها. أخرجته العجوز من المجهول بالإسم الذي منحته له: دانيال" (المصدر نفسه، 63)

النتيجة

من خلال دراسة الشخصيتين من الشخصيات الرئيسية لرواية "فرانكشتاين في بغداد" دراسة سيميائية، تتمخض لنا عدة نتائج متصلة بموضوع الدراسة، من ضمنها:

-إن الكاتب بانتقاءه الناجح لأسماء شخصياته، قدم مفتاحاً يساعد المتلقي في فهم زوايا مغلقة وإدراك الذبذبات الغامضة للرواية بتعبير آخر فانه جعل الأسماء بوابة استيعاب الصورة الفوتوغرافية لخطابه الروائي.

- تمتاز رواية فرانكشتاين في بغداد في إضفاءها دلالات الرمزية على أبطالها من خلال ذلك الانتقاء الناجح لأسماء الشخصيات والتأثير القوي على القارئ.

- للرواية جانب جمالي تتكون معالمه من سيميائية أسماء الشخصيات لاسيما الشخصيتين المدروستين في هذه الدراسة.

- بما أن الأسماء أو دلالاتها اللفظية من أنجع الوسائل للترويج عن أفكار الكاتب وأحاسيسه والرسالة التي يريد بثها، فنجد ان الإسمين المذكورين لهما دلالات منها:

هادي العتاك، ذلك المخمور الرث الهيئة المضطرب الحال، يمثل طيفاً واسعاً من المواطنين العراقيين الذين تعبوا جراء البحث عن هويتهم المفقودة وكرامتهم المداسة، يبحث عن خلاص لم يجده في الأحياء فراح يخيط أطرافاً من جثث الأموات ليصنع مخلوقاً قادراً على إعادة الحياة والكرامة لأبناء هذا البلد المقهور أمام وحش العنف و الكراهية. تكفل بهداية الناس نحو الشسمة ظناً منه إنه الخلاص لهم. الشدة في الاضطرابات النفسية والاحساس بالضياع كما هوالحال للمواطن العراقي تكون سيمائية إسمه.

إيليشوا، الأم الروحية للشسمة و التي فقدت إبنها في الحروب العبثية التي توالت على البلاد .منذ عشرين عام وهي لم تصدق موته تنتظر قدومه من جديد. تنادي ابنها فتلتحق الروح الهائمة لأحد شهداء التفجيرات بالجثة الغريبة لتكون الشسمة الذي

ينهض بعد ما نفخت فيه الروح ليؤدي مهمته الجليلة . تمثل هذه العجوز الفئة المهمشة من قبل الفئات المتناحرة. لا تؤمن بالعنف الا تجاه من قاد ابنها نحو ساحة الحرب فلايعود به. إسم إيليشوا رمز للامتداد والاضطراب والبعثرة والانتشار والبعد وكل هذه الملاح ترسم واقع الطبقات المهمشة من مندائيين ومسيحيين وغيرهم على خارطة الواقع العراقى.

المصادر والمراجع

1.**القرآن الكريم**

2. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(1995) ، **لسان العرب** ، ط1، تصحيح أمين عبدالوهاب و محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ج 3 ،ط .1

3.أنيس، ابراهيم(1984)، **دلالة الألفاظ**، ط5، مكتبة الانجلو المصرية.

4. بارت، رولان (1993)، **مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص**، ترجمة : منذر عياشي، ط 1، مركز الانتماء الحضاري.

5. بشير، تاوريرت (1428)، **مفاتيح ومداخل النقد السيميائي**، مجلة المعرفة، الكويت، العدد526، صص54-74 .

6. تشاندلر، دانيال(2008)، **أسس السيميائية**، ترجمة :طلال وهبة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

7.توماس، هيلين و أحمد، جميله،(لا تا) **الأجساد الثقافية: الإثنوغرافيا والنظرية**، ترجمة: أسامة الغزولي، القاهرة:المركز القومى للترجمة.

8. دقة، بالقاسم(1424)، **علم السيمياء في التراث العربي**، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد91، صص68-79 .

9.دولول، جيرار(2011)، **السيميائيات أو نظرية العلامات**، ترجمة، عبدالرحمن ابوعلي، الطبعة الاولى، سوريا:دار الحوار.

10. راغب أصفهاني، حسين بن محمد،(لاتا)، **مفردات ألفاظ قرآن**، الطبعة الأولى، بيروت: دارالقلم.

11. سعداوي، أحمد (2013) **رواية فرانكشتاين في بغداد**، منشورات الجمل، ط1، بيروت ، بغداد.

12.الصادق، قسومة،(2000) ، **طرائق تحليل القصة**،ط1، تونس:دارالجنوب للنشر.

13.عبدالخالق، نادر أحمد،(2009)، **الشخصية الروائية بين علي باكتير ونجيب كيلاني دراسة موضوعية وفنية**، دار العلم والإيمان.

14. الفراهيدى، خليل بن احمد،(لاتا)، **كتاب العين**، الطبعة الثانية، قم: هجرت.

15.فضالة، ابراهيم ،(2001)**شخصيات روائية(الشمعة والدهاليز)،للطاهروطار**، دراسة سيميائية ، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الاداب والعلوم الإنسانية، بوزيغة، الجزائر.

16.كوبلي، بول،(2005)، **علم العلامات**، الطبعة الثانية، ترجمة جمال الجزيري، مجلس الأعلى للثقافة.

17.مرتاض، عبدالملک(1998)، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**،الكويت:عالم المعارف للنشر والتوزيع.
18.موللر، هارلد (2005)، **تعايش الثقافات**، مشروع مضاد، بيروت:دار الكتاب الجديدة المتحدة.
19. (الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، **الشخصية**، صفحة 3) https://www.elkhadra.com/fr